موته على الكفر احداهن ان يكون مرضهم الاشعث بن قيس حين جيء به اسيرا بعد ردته ثم كان حاله
ايام علي عمر صادقة وكذلك اليهود لا نجد من يسلم منهم مع بدو ذلك وهو منهم حتى لو
علم ذلكم فذنب لسائر المرتدين … مطابق المرتد بعد اسلامه والذي ازداد
كفرا الخبر انه لا يهديه فلا يتوب فلا تقبل توبته لانها لا تكون الا نفاقا والثالث … آخر
معه كل كافر الذي يموت على الكفر اخبر انه لا يقبل منه شي وهو قوله تعالى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وذكر ان عادة العزيز
الى القادر اذا جيء به اليه فتخلص باحد امرين الاول ان يكون له سابقة معروف يعتد
بها ذكرها القادر واما ان يكون اسدى اليه صنيعة واتصف هذا المذنب بصفات
جميلة في الناس يرعى له في العادة عند هذه المعاقب فيترك ويعفو عنه لاجل ذلك
وهذا في معنى قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي لرجاء هذا
الكافر بكل من فرطا نفعه ثم ضرب له ابلغ ما يعد به الاشياء في العادة وهو ملء الارض
ذهبا وليس المراد حقيقة ذلك وانما المراد ابلغها باعظم … لما قيل منه فكل …
الامر الثاني مما ينتفع به المذنب الفدا فانه اذا لم يكن له معروف خير ولم يعتد بها الى
الفداء فنفعه فقال سبحانه لا يقبل من الكافر اعظم مما يعد مما يبيع العوض حله ويعتد به
ويصانع بالعفو عنه ولا بان يجيء بذلك الفداء على جهة الافتداء الحق ولو عوض انه … على
جهة الافتداء كذلك اي لا يقبل الله منه والله اعلم وقد جعل في الكشاف عدم قبول التوبة
كناية عن الموت على الكفر فقلق الكلام على ما به العلق فتنبه له وانظر ولا تطول عافيته
قوله تعالى فيه ايات بينات الاية اخرج ابن المنذر وابن ابي … عن ابن جريج قال بلغنا
ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض
المقدسة فقال المسلمون بل الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم
وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان امنا وليس ذلك في بيت المقدس ولله على الناس حج
البيت وليس ذلك لبيت المقدس وبهذه الملاحظة … الايات البينات ولذلك … ابن اسلم
وهذا ما … العدد … قوله تعالى ومن يعتصم المذكور
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فيه ان من اخلص لله سلم من الضلالة فاذا المختلفون
اتوا من عدم الاخلاص لانهم لم يخلصوا لله الاعتصام وهو اعني الشركاء من الشرك
فما اعتصموا من الضلالة عند … يجعلوه … مع الله فان اعتصامهم
بالله فضلوا واضلوا ومثل هذه الاية يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

حق

العمران

حق تقاته هذا امر بان الواجب بلوغ غاية الجهد خرج منه المشقة العظمى بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وبقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية ونحوها وليس الانسان من ترك المهيع
عمله تعالى لانه قد حمله على الذين من قبلنا فبقي ما دون ذلك فيحتمل في التحملات الظن الاقوى
حيث علم كما مر الظن ولا يكفي مطلق الظن كما لا يعطى الظن عن العلم الا بدليل ومثل هذه
الاية فاتقوا الله ما استطعتم ثم التحديد بين المستطاع وغيره محال على المعروف وكيفية
الواقع من الشرعيات فالامر هذا نفسه يحقق قول الجدل وقد ذكرناه في الانواع قوله تعالى
ولتكن منكم امة فمن منكم ما يصدق عليه لفظ بعض لان امة نكرة ابتداء كونها منا وهذه الامة المذكورة
يصدق على كل امة فالوجوب يصدق في كل امة على البدل الا ان فحقيقته كقولك ليأتني رجل منكم انما
العشرة فاذا تركوا اثم كل واحد منهم من حيث انه احدهم وانما فعل ذلك سبحانه تخفيفا ورفقا
لا لانه فرض كفاية اذ هذا دليله وهو … لانه يستحيل ان يكلفوا به الجميع ويكون اذ يكلف
الجاهل به ويشترطه كالصلاة في حق الكافر واما الوجوب فعلى كل من صدق عليه وهو كل
احد والمخل بالشرط تارك للواجبين تحصيل الشرط والامر والنهي ولا يسقط الامر والنهي بنصح
للعشيرة كما زعموا لكنه قد رخص حيث لا يحصل مقصوده بشرط ان لا يلزم من الترك منكرا
اخر واعوار حسن على كل حال وواجب مرخص فيه لا يخرج بالرخصة عن الوجوب ومن
لم يدفع المنكر ذم عقلا فهو واجب عقلي فلذا اشتهر ذم من لم يحفظ الجار او يكرم الضيف
ونحو ذلك والاصل احترام الغير فلا يدفع الا بما دعت اليه الضرورة واذا كان الغرض منع
وقوع المنكر وترك المعروف لزم منع كل احد حتى غير المكلف ولهذا ندم من ترك … يقتل
طفلا مسلما والمراد بالمعروف اللازم فقط وبالمنكر الحرام فقط وغير اللازم يسمع ضمن الامر
والنهي عنه وجميع ما ذكر يستوي فيه التقي والشقي الا انه اذا فتح المنكر من الشقي فيح
فضل … مع … بالامر والنهي لانه ندم على الامر والنهي وهذا كالشرح والاحتجاج
للكشاف فيما فصل في هذا الموضع وقد اشبعنا الفصل في بحث مستقل من الابحاث المسندة
فيه تحقيق ما خاض حد المكلف يسال الله التوفيق فان هذا من احظر التكاليف نظرا
الى … علما والمحافظة عليها عملا وينبغي الاستغفار مما يتعلق به على الاطلاق فيما
يكاد يتم الوفاء به الا للمعصوم او اقراره ان يهم ذلك اللهم اغفر لنا التفريط المفرط الذمم
فان خافهم … لا سيما هذه الملوك الجبابرة ومدعوا العلم صيروا المعروف منكرا والمنكر
معروفا وعلى ذلك وعم وطم اللهم انه اجتمع علينا الغربة في الدين والضعف في تغييره
فانت عزتنا … ضعفنا ولا تحفظنا بهم ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا اذا رأيت
الله سبحانه بالغ في التحذير عن شيء كان مظنة انه علم انه سيكون وقد علم الله سبحانه ان هذه الامة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)